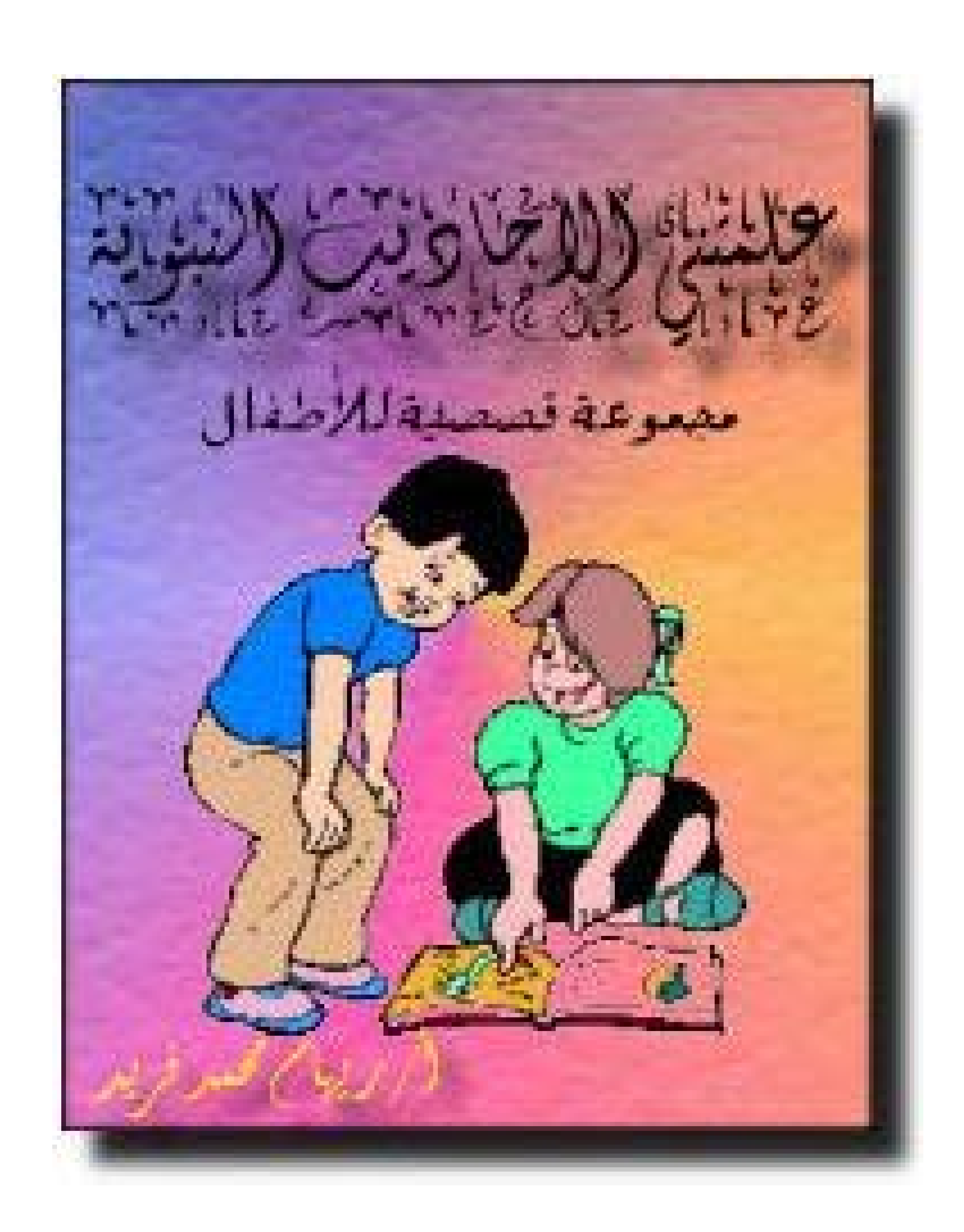

علمني الأحاديث النبوية
مجموعة قصصية للأطفال

فهرس

مقدمة

إن من أهم الوسائل التعليمية التي تؤثر في الأطفال القصص والحكايات..
ولن نجد من رسولنا الكريم صلوات ا عليه وسلامه وكلامه المقدس خير من معلم وقدوة..
هذه المجموعة القصصية المبنية على الأحاديث النبوية تعلم الأطفال قيما ومبادئ في الحياة أساسية بطريقة مبسطة وسهلة..

١- العمل المتقن

استيقظ لؤي ومنة فرحين هذا الصباح، فقد كان هذا هو أول يوم لهما في الإجازة الصيفية، وكان يعني هذا لهما الذهاب إلى النادي ومقابلة الأصدقاء واللعب معهم..
قام كل واحد منهما وهو يشعر بنشاط كبير وحماس للذهاب إلى النادي، توضأ كل منهما وصليا صلاة الضحى ثم ذهبا إلى والدتهن التي كانت استيقظت قبل منهما وأعدت لهما الإفطار..
وعلى مائدة الإفطار دار هذا الحوار بين لؤي ومنة ووالدتهما:
قال لؤي: أمي العزيزة، أنت بالطبع تعرفين أن اليوم هو أول أيام الإجازة الصيفية..
ابتسمت الأم لأنها كانت تفهم ماذا يريد أن يقول لؤي
أكملت منة: ونحن بالطبع نريد الذهاب إلى النادي ومقابلة أصدقائنا بعد إذنك بالطبع..
وقال لؤي: فهل من الممكن يا أمي أن تصحبينا إلى النادي؟
احتضنت الأم كل من لؤي ومنة وقبلت كل واحد منهما وهي تقول: أنا ليس لدي مانع بالطبع يا أطفالي الأحباء ولكن لي طلب عندكما قبل أن نذهب جميعا إلى النادي..
قاطعها لؤي بحماس: طبعا طبعا يا أمي.. ولكن ما هو هذا الطلب؟
قالت الأم: أن تساعدونني في ترتيب وتنظيف المنزل كي أنتهي سريعا من واجباتي حتى نستطيع الخروج..
تعجبت منة وسألت والدتها: وهل عندك واجبات يا أمي؟
قالت الأم: بالطبع يا حبيبتي.. فليس هناك أحد في الدنيا ليس لديه واجبات في الحياة.. ولكن كل واحد تختلف واجباته عن الآخر.. فأنتم مثلا واجباتكم تتمثل في مذاكرتكم واجتهادكم في

المدرسة.. وواجب والدكم العمل بجد وتوفير حياة كريمة لنا جميعا.. أما واجبي أنا فهو الاعتناء بكما وبوالدكم والحفاظ على نظافة منزلنا واعداد الطعام لنا جميعا.. فقد خلقنا ا جميعا ولكل واحد منا دور في الحياة وعليه تترتب باقي الأدوار ولا يمكن أن تستمر الحياة بانضباط إذا تخلى أحد منا عن دوره..

ردت منة: نعم الآن فهمت..

قال لؤي: حسنا يا أمي، بالطبع نحن الآن سنساعدك كي ننتهي من هذه المهام، فقط أخبرينا ما تريدينه بالضبط..

قالت الأم: كل ما أطلبه منكما هو تنظيف وترتيب حجرة كل واحد منكما، وبعدها نكون على استعداد للذهاب إلى النادي كما تريدان.

تحمس لؤي ومنة، ووعدا أمهما بتنفيذ ما طلبت منهما، واتفقا على أن يساعد كل منهما الآخر في تنظيف وترتيب حجرته لينتهيا سريعا مما طلبته الأم.

دخل لؤي ومنة إلى حجرة لؤي أولا، وبدأ كل واحد منهما في عمل شئ، ولكنهما شعرا أن الأمر سيستغرق وقتا أطول مما كانا يتوقعا..

وهنا فكر لؤي في فكرة.. وأخبر أخته بها..

لؤي: منة، بهذه الطريقة لن ننتهي سريعا من تنظيف وترتيب الحجرتين..

منة: نعم وربما نتأخر على أصدقائنا بالنادي، ولكن ما الحل؟

لؤي: اسمعي، فلنخفي كل ما هو غير مرتب أو ليس نظيف في الدولاب مثلا أو تحت السجادة، وبهذا ننتهي سريعا من كل شئ وتبدو الغرفتين مرتبتين ونظيفتين من الخارج، وبهذا ستفرح أمي.

منة: ولكن يا لؤي إذا عرفت أمي الحقيقة لن تفرح، وقد تغضب منا.

لؤي: يا منة فلنفعل هذا الآن وعندما نعود نقوم بتنظيف وترتيب الحجرة بالفعل.

منة: حسنا، فلنبدأ كي ننتهي سريعا.

عمل الاثنان بفكرة لؤي، وقاما بوضع كل شئ في الدولاب دون ترتيب وإخفاء بعض الأشياء تحت السجادة، وعند انتهائهما كانت كل غرفة في الظاهر تبدو أنها مرتبة ونظيفة ولكن الحقيقة أن حالها لم يتغير فهي لم تنظف ولم ترتب وإنما تم إخفاء هذا فقط.

سارع لؤي ومنة بإخبار أمهما بانتهائهما مما طلبت منهما، وهنا تعجبت الأم كثيرا من سرعة انتهائهما من تنظيف وترتيب الحجرتين، وطلبت منهما أن تذهب لرؤية الغرفتين، وفي هذه اللحظة دق جرس الباب وذهبت الأم لتفتح.

وجدت الأم في انتظارها على الباب سيدة أنيقة ومعها رجل يحمل كاميرا للتصوير، فاندهشت الأم وقبل أن تتكلم كانت السيدة تخرج لها بطاقة تعريف لها وتخبرها أنها مندوبة لشركة

شهيرة، وأن هناك مسابقة لاختيار أفضل منزل مرتب ونظيف وأن المنزل الفائز ستحصل عائلته على رحلة مجانية إلى أكبر الملاهي في العالم "ديزني لاند".

وما أن سمع لؤي ومنة بهذا الأمر حتى أخذا يقفزان من الحماس والأمل في الفوز..

دعت الأم المندوبة وزميلها الذي أتى لتصوير المنزل الفائز للدخول وكانت تشعر أنها ستفوز بإذن ا لأنها تولي عناية شديدة لنظافة وترتيب منزلها..

بدأت المندوبة بتفقد المنزل وشعرت بالفعل بالمجهود الذي بذلته الأم فقالت لها: يبدو بالفعل أنكم ستكونون الفائزين معنا، ولكن هل تسمحين لي بتفقد غرف النوم أيضا؟

قالت الأم بترحاب: نعم بالطبع فقد انتهى أبنائي حالا من تنظيفهما وترتيبهما.

دخلت المندوبة وتفحصت غرفة لؤي أولا، وابتسمت وهي تقول: نعم فعلا كل شئ يبدو على ما يرام، يبدو أن أبناءك فعلا مرتبين مثلك، وأتوقع فعلا أن يكون هذا الدولاب مرتب مثل باقي الغرفة..

قالت هذا وهي تفتح الدولاب ففوجئت بأشياء تتساقط عليها ونظرت للدولاب فوجدت أشياء كثيرة موضوعة بإهمال ودون ترتيب..

نظرت الأم إلى ابنها وهي غير مصدقة، وشعرت المندوبة بالموقف فقالت: ربما لم ينتهي الأبناء من هذه الغرفة بعد، فلنرى الغرفة التالية..

أتجه الجميع إلى غرفة منة.

قالت المندوبة وهي تدخل الغرفة: نعم، هذه غرفة تبدو...

لم تكمل المندوبة الكلام فقد تعثرت في شئ في الأرض عند السجادة..

دققت المندوبة وشعرت بأن هناك شئ أسفل السجادة فقامت برفعها وهنا فوجئ الجميع وبخاصة الأم بما وجدوا من الأتربة والقاذورات المخبأة أسفل السجادة..

نظرت المندوبة للأم وقالت: أنا آسفة جدا، أنتم لا تستحقون الجائزة، فليس هذا هو البيت المرتب والنظيف الذي نبحث عنه.

كست ملامح الخيبة والحسرة وجه كل من الطفلين لؤي ومنة، ثم سرعان ما تبدلت بنظرات قلقة من رد فعل أمهما تجاه ما حدث.

ودعت الأم المندوبة وزميلها ثم عادت لتتحدث مع طفليها، وقبل أن تبدأ الكلام قالت منة: أمي أرجو ألا تغضبي منا..

قاطعها لؤي قائلا: صدقيني يا أمي كل ما أردناه أن ننتهي سريعا من العمل كي نستطيع الذهاب إلى النادي..

نظرت الأم إلى طفليها وصمتت لحظات قبل أن تقول: أبنائي الأحباء، لقد كان بيننا اتفاق ولكنكما لم تلتزما به، ولم يتسبب عدم التزامكما بخسران الجائزة فقط ولكنكما أيضا خسرتما عمل شئ كما يحبه ا .

بدت الدهشة على وجهي لؤي ومنة وقالت منة: وكيف هذا يا أمي؟

قالت الأم: أخبرنا الرسول صلى ا عليه وسلم في حديث له (**إن ا يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**) والمقصود أنه إذا كان علينا القيام بشيء كان من اللازم القيام به على أكمل وجه، فمثلا إذا كان لدينا واجبا مدرسيا وجب علينا تأديته كاملا وبنظام وترتيب، وإذا كان علينا ترتيب وتنظيف المنزل يجب أن ننظفه ونرتبه بحيث يكون في أحسن صورة وأحسن حال من الظاهر والباطن..

شعر لؤي ومنة بالخجل من أنفسهما، وذهب كل واحد منهما وقبل والدتهما ثم اعتذرا لها عما بدر منهما ثم قال لؤي: أمي إننا لا نريد الذهاب إلى النادي اليوم

قالت منة: نعم، سنقضي اليوم في إعادة ترتيب وتنظيف غرفتينا

قال لؤي: ولكن هذه المرة سنقوم بهذا بإتقان ليرضى ا عنا ويحبنا..

ابتسمت الأم وهي سعيدة بطفليها وشعرت أنهما صادقان في وعدهما.

وفي منتصف اليوم كان كل من لؤي ومنة قد أنتهيا من تنظيف وترتيب حجرة كل منهما على أكمل وجه ورأت الأم أن تأخذهما إلى النادي مكافأة لهما.

* * *

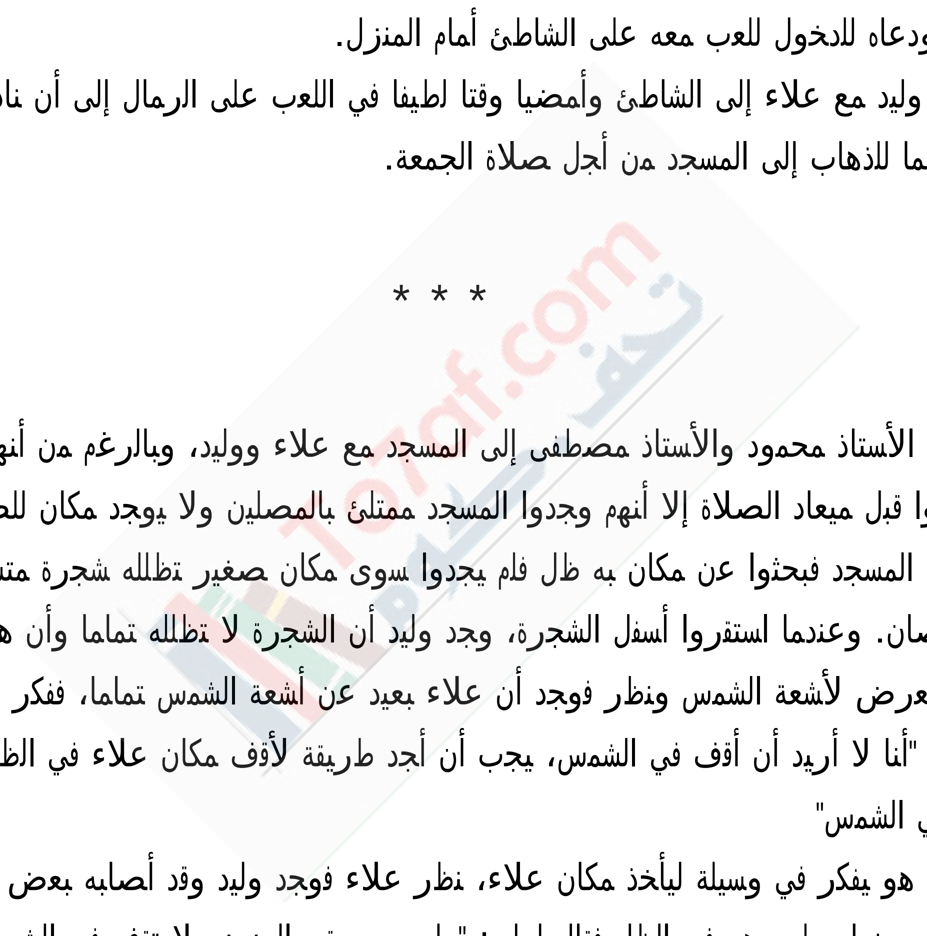
٢- جزاء الأنانية

جاء يوم الجمعة المنتظر والذي كان من المتفق فيه أن تذهب أسرة الأستاذ مصطفى والمكونة منه هو وزوجته وطفله وليد لقضاء يوم مع الأستاذ محمود وزوجته وابنه علاء في منزلهم المطل على البحر.

وصل الأستاذ مصطفى وأسرته ليجدوا الأستاذ محمود في استقبالهم. رحب الأستاذ محمود بالأسرة ونادى على زوجته لترحب بضيفتها، زوجة الأستاذ مصطفى، وجاء علاء وسلم على وليد ودعاه للدخول للعب معه على الشاطئ أمام المنزل.

خرج وليد مع علاء إلى الشاطئ وأمضيا وقتا لطيفا في اللعب على الرمال إلى أن ناداهما والديهما للذهاب إلى المسجد من أجل صلاة الجمعة.

* * *



وصل الأستاذ محمود والأستاذ مصطفى إلى المسجد مع علاء ووليد، وبالرغم من أنهم قد وصلوا قبل ميعاد الصلاة إلا أنهم وجدوا المسجد ممتلئ بالمصلين ولا يوجد مكان للصلاة إلا خارج المسجد فبحثوا عن مكان به ظل فلم يجدوا سوى مكان صغير تظلله شجرة متشابكة الأغصان. وعندما استقروا أسفل الشجرة، وجد وليد أن الشجرة لا تظلله تماما وأن هناك جزء منه معرض لأشعة الشمس ونظر فوجد أن علاء بعيد عن أشعة الشمس تماما، ففكر وقال في نفسه: "أنا لا أريد أن أقف في الشمس، يجب أن أجد طريقة لأقف مكان علاء في الظل وليقف هو في الشمس"

وبينما هو يفكر في وسيلة ليأخذ مكان علاء، نظر علاء فوجد وليد وقد أصابه بعض من أشعة الشمس بينما يجلس هو في الظل فقال لوليد: "وليد، صديقي العزيز، لا تقف في الشمس، فلتأتي مكاني هنا فكله ظل وسأقف أنا مكانك"

ابتسم وليد وفرح أن علاء قد حل المشكلة من نفسه وذهب إلى الظل تاركا علاء مكانه في الشمس.

بدأت خطبة الجمعة ومع بدايتها هبت نسائم هواء لطيفة، خففت من حرارة الجو والشمس، وجعلت الشجرة تتمايل مما جعل أغصانها تظلل مكان علاء فلم يشعر بأشعة الشمس طوال وقت الصلاة.

ولكن أثناء الصلاة شعر وليد بأشياء تتساقط عليه من الشجرة ولكنه لم يستطع أن يتبين ما هذه الأشياء ولم يستطع أن يتحرك لتفاديها لأنه كان في وسط الصلاة.

وعندما انتهت الصلاة نظر فوجد بعض فضلات الطيور تغطي ملابسه وأكتشف أن هناك عشا للطيور فوق المكان الذي يقف فيه على الشجرة، ويبدو أنه عندما هبت نسائم الهواء فإنها حركت الشجرة مما أسقط تلك الفضلات عليه.

شعر وليد بالحزن لأن ملابسه قد اتسخت بهذا الشكل ولكن علاء قال له: "لا تحزن يا وليد، عندما نعود للمنزل يمكنك أن تحصل على ملابسي الجديدة التي اشتراها لي والدي بالأمس"

فتعجب وليد وقال له: "ولكنك لم ترتديها من قبل فكيف ستسمح لي بارتدائها قبلك؟"

رد علاء مبتسما: "وليد، أنت صديقي وأنا احبك، وعندما ترتدي هذه الملابس، أكون كأنني أنا الذي ارتديتها وسأكون سعيدا بهذا"

تعجب وليد من هذا المنطق ولكنه لم يشغل باله بالتفكير في هذا الأمر فكل ما كان يهمه أنه سيرتدي ملابس جديدة بدلا من تلك التي أتلفتها فضلات الطيور.

* * *

عاد الجميع إلى المنزل وأبدل وليد ملابسه بملابس علاء الجديدة وذهبا لاستكمال لعبهما على شاطئ البحر إلى أن حان ميعاد الغذاء والتفت العائلتين حول مائدة الطعام الشهية التي قامت بإعدادها أم علاء.

وبعد الانتهاء من الطعام، قامت أم علاء بتقديم الفاكهة وأخذ الجميع منها ما عدا وليد وعلاء.

نظر وليد إلى طبق الفاكهة، فوجد المتبقي به تفاحة كبيرة وثمرة جوافة خضراء اللون وثمرة مشمش صغيرة، ففكر في نفسه وقال: "ثمرة الجوافة هذه لونها أخضر فأكيد لن يكون طعمها حلو، أما ثمرة المشمش هذه فصغيرة جدا، سآخذ تلك التفاحة بالتأكيد لأنها كبيرة وليأخذ علاء الجوافة أو المشمش"

أخذ وليد التفاحة وأخذ علاء ثمرة المشمش وأكل منها فوجدها حلوة المذاق.

أما وليد فقد أخذ قضمة من تفاحته ثم فوجئ الجميع به يصرخ ويلقي تفاحته في الهواء لتسقط على الأرض وسط دهشة الجميع من هذا التصرف.

أشار وليد بيده إلى التفاحة وقال: "وجدت دودة داخل التفاحة"

نظر الجميع فوجدوا بالفعل دودة صغيرة تزحف خارجة من التفاحة.

وجد علاء قطعة معه متبقية من ثمرة المشمش الصغيرة فأعطاها لوليد وقال له: "تفضل يا وليد هذه الثمرة حلوة المذاق وستعجبك بإذن ا "
فقال وليد: "ولكن هذه الثمرة أصلا صغيرة فكيف ستعطيني منها؟"
رد علاء: "يا وليد، عندما تأكل منها أشعر وكأنني أنا الذي أكلت تماما"
لم يفهم وليد ماذا يعني علاء ولكنه لم يتوقف كثيرا عند هذا الكلام وأخذ المشمش من علاء وأكله.

* * *

في المساء وقبل انصراف أسرة الأستاذ مصطفى، أخرج الأستاذ محمود علبتين ملفوفتين بورق الهدايا، واحدة كبيرة والأخرى صغيرة وقال: "لقد أحضرت هاتين الهديتين لعلاء ووليد، وسأترك الاختيار لوليد أولا لأنه هو ضيفنا"
نظر وليد للهديتين وقال في نفسه: "طبعا سآخذ الهدية الكبيرة وليأخذ علاء تلك العلبة الصغيرة"
أخذ وليد العلبة الكبيرة وترك الصغيرة لعلاء وبدأ في فتح هديته وهو متحمس ليرى تلك اللعبة الكبيرة.
نظر وليد داخل العلبة فوجد سيارة صغيرة فأصيب بخيبة أمل ونظر ليرى هدية علاء فوجدها سيارة أيضا ولكنها من النوع الذي يتم التحكم فيه عن بعد عن طريق جهاز صغير.
دهش وليد ولم يستطع أن يخفي دهشته فقال: "كيف هذا؟ لقد اخترت العلبة الكبيرة..."
قاطعه الأستاذ محمود قائلا: "حينما أردت أن ألف الهدايا لم أجد سوى تلك العلبة الكبيرة لأضع بها السيارة"
بدأ وليد في البكاء وقال "ولكني كنت أريد تلك السيارة الجميلة"
مد علاء يده بالسيارة وقال لوليد: "تفضل يا وليد، هي لك"
تعجب وليد مرة أخرى وقال: "أنا لا أفهمك يا علاء، طوال اليوم وأنت تعطيني كل شئ أنت تحبه بدلا من أن تأخذه أنت لنفسك"
ابتسم علاء وقال: "نعم يا وليد فأنا أعمل بوصية الرسول صلى ا عليه وسلم"
قال وليد: "وما هي هذه الوصية؟!"
قال علاء: "يقول رسول ا صلى ا عليه وسلم: (**حب لأخيك ما تحبه لنفسك**)، ما لا أرضاه لنفسي لا أرضاه لأخي وما أحبه لنفسي أحبه لأخي، لأنني حينما أرى أخي سعيدا فإن هذا من المؤكد أنه سوف يسعدني، كما أنه عندما يجدني ا أبحث عن سعادة أخي فسوف يرضى عني ويكافئني"

رد وليد: "ولكني لست أخيك"

قال علاء: "يا وليد ليس من اللازم أن يكون الأخ هو من ولدته أمك، ولكن قد يكون الأخ هو صديق أو قريب لك أو أي شخص تحبه وتتمنى له الخير"

شعر وليد بالخجل من نفسه ومن تصرفاته طوال اليوم واعتذر لعلاء ثم ذهب لوالدته وطلب منها شيئا فأخرجت من حقيبتها قطعة من الشكولاته وأعطتها له، فأعطاها لعلاء وقال: "أخي وصديقي، تفضل هذه الشكولاتة، كنت احتفظ بها لآكلها وحدي في طريق العودة أما الآن فأنا أريد أن تأكلها أنت"

ابتسم علاء وقال: "فلنقتسمها سويا"

* * *

٣- ممنوع الخصام

اعتاد صلاح وعلي دائما أن يقضيا بقية اليوم بعد المدرسة في منزل أحدهما فيقوما بالانتهاء من واجباتهما المدرسية ثم قضاء باقي الوقت في اللعب سويا ولا يفترقا إلا عند وقت النوم فقط، فينام كل واحد في منزله ثم يتقابلا في الصباح أمام باب المنزل ليذهبا سويا إلى المدرسة حيث أنهما كانا جيران..

كانت الصداقة بين علي وصلاح قوية جدا، وكان كل واحد منهما يحب الآخر جدا ولا يتخيل أن يمر يوما دون أن يقضيه مع صديقه.

وفي عيد ميلاد صلاح، أقامت والدته حفلة صغيرة ودعت فيها علي وبقية أصحاب صلاح، وكانت حفلة جميلة استمتع فيها صلاح وعلي مع أصدقائهما باللعب وبتورتة عيد الميلاد.

وبعد انتهاء الحفلة، جلس علي مع صلاح وهو يفتح الهدايا التي قدمها له الأصدقاء، وقد كانت هدايا جميلة بالفعل ولكن أكثر ما لفت نظر الاثنين هو قطار كهربائي كبير يمشي على قضبان ويقف في محطات صغيرة..

تحمس الاثنان للعب بذلك القطار ولكن في هذه اللحظة دخلت والدة صلاح وأخبرت علي بأن والدته اتصلت لاستدعائه للعودة للمنزل لأن ميعاد النوم قد حان..

ودع علي صلاح ووالدته بعد أن وعده صلاح بأن يعودا للعب بالقطار في اليوم التالي بعد المدرسة..

مر اليوم التالي في المدرسة بطيئا أو هكذا ظن كل من صلاح وعلي فقد كان الاثنين يحلمان بالعودة لمنزل صلاح واللعب بالقطار.

وفور عودتهما إلى المنزل دخلا إلى حجرة صلاح وبحثا بين الهدايا عن القطار، ووجده على في وسط الهدايا..

قال صلاح: "أخرجه يا علي لنلعب به"

أخرج علي العلبة التي تحتوي على القطار وبدأ في إخراجه منها ولكن بينما هو يحاول إخراجه سقط منه على الأرض..

نظر الاثنان فوجدا القطار وقد تحطم نتيجة لسقوطه على الأرض..

شعر علي بالإحراج الشديد، وأراد أن يعتذر لصلاح عن هذه الغلطة الغير مقصودة ولكن صلاح لم يعطه أي فرصة، وقال له وهو في غاية الغضب: "هذا قطاري الذي كنت أريد اللعب به، والآن أنت حطمته، أنا لا أريد اللعب معك مرة أخرى.."

حزن علي جدا من كلام صلاح، فكيف يرفض اللعب معه وهما الصديقان اللذان لا يفترقان أبدا، ثم إنه فعلا لم يقصد أن يوقع القطار..

شعر علي بالغضب الشديد من صلاح على كلامه فخرج عائدا إلى منزله وقرر ألا يكلم صلاح مرة أخرى..

ومرت الأيام التالية على غير العادة، فكان كل منهما يذهب إلى المدرسة بمفرده ويتقابلان في المدرسة فلا يسلمان على بعضهما ولا يتحدثان، وعند العودة من المدرسة كان كل منهما يعود إلى منزله..

ولاحظت والدة صلاح ووالدة علي أن صلاح وعلي ليس على عادتهما سويا، فقررا أن يجمعاهما سويا ويبحثا معهما السبب.

وفي منزل علي جلست والدة صلاح ووالدة علي مع علي وصلاح وبدأت أم علي الحوار كالتالي: صلاح وعلي نحن نعرف أنكما صديقان حميمان منذ زمن طويل.. ونعلم أنكما لا تفترقان أبدا..

أكملت أم صلاح: ولكن في الفترة الأخيرة لاحظنا أنكما لستما كالأول، وأنكما لا تجتمعان كما كنتما تفعلان من قبل.

نظر صلاح وعلي إلى بعضهما ولم يجيبا بشيء فقالت أم علي: أخبراني ماذا حدث كي نحاول إصلاح الموقف..

رد علي: لا يمكن إصلاح الموقف، فصلاح لا يريدني أن ألعب معه أبدا..

دهشت الوالدتان للغاية وقالت أم صلاح: هذا مستحيل، صلاح لا يمكن أن يستغنى عنك أبدا، أليس كذلك يا صلاح؟

رد صلاح بغضب: ولكن يا أمي علي حطم قطاري الجديد..

قال علي: ولكني لم أقصد هذا أبدا..

قال صلاح: وماذا أفعل أنا؟ لقد تحطم القطار ولم يعد بإمكاني اللعب به، أنا لا أريد اللعب معك مرة أخرى ولا أريد أن أكلمك فأنت حطمت لعبتي الجميلة..

قال علي: أنا أيضا لا أريد أن ألعب معك أو أكلمك ثانية وإذا قابلتك فيما بعد أمام المنزل أو في المدرسة لن أسلم حتى عليك..

نظرت الوالدتان إلى بعضهما، وقالت أم صلاح لولدها: كيف يمكنك أن تتخلى عن صداقة دامت كل هذه السنين من أجل لعبة؟

قال صلاح: ولكنها لعبة جميلة يا أمي..

قالت أم صلاح: يا ولدي إن اللعب ليست أغلى وأهم من الناس، وخاصة الأصدقاء، فاللعب يمكن شراء غيرها، أما الأصدقاء فلا يمكن إبدالهم والحصول على مثلهم أبدا..

قالت أم علي: وهناك شئ هام وخطأ كبير وقعتما فيه أنتما الاثنين..

قال صلاح: وما الخطأ الذي وقعت فيه أنا، هو الذي كسر لعبتي..

قالت أم علي: أنتما الاثنان مخطئان في مقاطعتكما لبعض وعدم مكالمتكما لبعض، ألا تعرفان قول رسول ا صلى ا عليه وسلم: (**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**)..

قالت أم صلاح: صدق رسولنا الكريم صلى ا عليه وسلم، ومعنى الحديث أنه لا يجوز للواحد أن يخاصم أخاه أو صديقه أكثر من ثلاثة أيام، ولا ينفع أن يتقابلا فلا يسلم أحدهما على الآخر، ومن يقطع هذا الخصام ويبدأ بالسلام على الآخر يكون هو الأفضل والأحسن..

وما أن سمع صلاح وعلي هذه الجملة حتى تسابق الاثنان في السلام على بعضهما البعض..

وضحكت الوالدتان وقالت أم علي: "معنى هذا أنكما قد تصالحتما؟"

رد صلاح: "ولن نتخاصم أبدا بعد ذلك بإذن ا "

قال علي: "لا يمكن أن نفترق عن بعض مرة أخرى"

٤- لعبة مع ماما

استيقظت منال من نومها فوجدت أن أمها قد أعدت لها الإفطار على مائدة الطعام..
قالت لها والدتها وهي تجلس على المائدة لتناول الفطور: لقد أحضرت لك الجبن الذي تحبينه والذي طلبتينه مني..
ألقت منال نظرة عابرة على المائدة ثم قالت لوالدتها: أمي أريد أن تحضري لي في الغد شكولاتة ساخنة على الإفطار، فأنا أشتهيها.
ردت الأم: بإذن ا يا عزيزتي..
دخلت الأم كي تقوم بغسل الملابس وما أن غادرت الغرفة حتى وجدت منال تنادي عليها وتقول: أمي أريد قطعة من الخبز..
أخرجت الأم الخبز من الثلاجة وأعطت ابنتها قطعة.. وما أن همت بمغادرة الغرفة حتى نادت عليها منال مرة أخرى: أمي أريد بعضا من العصير..
ناولت الأم ابنتها كوبا من العصير ثم ذهبت لتكمل مهامها المنزلية..
أنهت منال فطورها ثم ذهبت لوالدتها وقالت لها: أمي أريد أن أذهب لشراء فستان جديد كي أستطيع الذهاب به إلى الحفل الذي تعده والدة غادة صديقتي بمناسبة إتمام غادة حفظ الجزء التاسع والعشرين من القرآن..
قالت الأم: حسنا بإذن ا نذهب في الغد لأني اليوم لدي العديد من الأشياء يجب علي أن انتهي منها هنا في المنزل.
قالت منال: ولكن يا أمي أنا أريد الفستان اليوم لأن الحفل غدا.
قالت الأم: حسنا، فلنذهب الآن لشراء الفستان وسأكمل عملي عند عودتنا..
قالت منال: ولكن الآن برنامج الأطفال المفضل لدي، لنخرج بعد انتهاؤه.
قالت الأم: حسنا يا منال، فلتشاهدي برنامجك وسنخرج بعدها..

* * *

خرجت منال مع والدتها وفي محل الملابس اختارت منال فستانا جميلا ولكن عندما نظرت الأم إلى سعر الفستان وجدته غاليا بعض الشيء فقالت لمنال: حبيبتي فلتختاري فستانا آخر لأن هذا الفستان غالي الثمن
ردت منال: ولكني يا أمي أريد هذا الفستان..

قالت الأم: حبيبتي، يمكنك اختيار فستانا آخرا ولكن بسعر أقل، أنا أقول لك هذا لأن ما يمكننا توفيره من سعر هذا الفستان، يمكننا من شراء شئ آخر لك أيضا..

قالت منال: ولكني أريد هذا الفستان.

قالت الأم: حسنا يا منال، هذا اختيارك وأنت حرة فيه..

اشترت الأم الفستان لمنال وفي طريق العودة للمنزل طلبت منال من والدتها أن تذهب إلى النادي..

قالت الأم: ولكن يا منال أنت تعرفين أن لدي بعض الأعمال المنزلية والتي يجب علي أن أؤديها.

قالت منال: ولكني يا أمي أريد أن ألعب بعض الوقت مع صديقاتي بالنادي، وعندما نعود سأساعدك في المنزل كي ننتهي سريعا بإذن ا ..

وافقت الأم وأخذت منال للعب في النادي..

* * *

في نهاية اليوم، عادت الأم مع منال إلى المنزل، وعندما طلبت من منال مساعدتها في الأعمال المنزلية اعتذرت منال لأنها كانت تشعر بالتعب من اللعب في النادي وأخبرت والدتها أنها تريد النوم..

* * *

في صباح اليوم التالي، وعلى مائدة الإفطار قالت الوالدة: اسمعي يا منال، ما رأيك أن نلعب سويا أنا وأنت لعبة جديدة؟

تحمست منال وقالت: وما هي هذه اللعبة يا أمي؟

قالت الأم: ما رأيك أن تكوني أنت ماما اليوم وأنا ابنتك؟

ضحكت منال وقالت: وكيف هذا؟

قالت الأم: هذه مجرد لعبة يا منال، أنا أكون منال وأنت ماما، وتكونين أنت مسؤولة عني وتتخذين أنت القرارات.. فما رأيك؟

فرحت منال جدا بهذه اللعبة، فهي ستكون مسؤولة ويمكنها أن تقرر الخروج والذهاب إلى النادي أو شراء أي شئ..

قالت منال: أنا موافقة ومتى تبدأ اللعبة؟

قالت الأم: فورا.. ولنبدأ بأول شئ وهو تجهيز الفطور..

قالت منال: نعم فأنا فعلا جائعة جدا..

قالت الأم: حسنا، فلتحضري الإفطار لنا

انتبهت منال وقالت: نعم فأنا الأم الآن.. سأجهز الإفطار سريعا لأنني أريد مشاهدة برنامجي المفضل في التلفزيون..

أعدت منال لوالدتها شطيرة من الخبز والجبن وجرت سريعا لتلحق ببداية برنامجها المفضل بالتلفزيون..

وما أن جلست أمام التلفاز حتى وجدت والدتها تنادي عليها وتطلب منها كوبا من العصير.

وضعت منال العصير لوالدتها وعادت سريعا لتتابع البرنامج.. وبعد دقائق قليلة وجدت أمها تنادي عليها مرة أخرى..

عادت منال لوالدتها، فطلبت منها الأم شطيرة أخرى.. فقالت منال لوالدتها: ألا يمكن أن أعدها لك بعد الانتهاء من البرنامج؟

قالت الأم: ولكني جائعة جدا يا منال، وأريد أن أكلها الآن..

لم تجد منال مفرا من أعداد الشطيرة لوالدتها فأعدتها سريعا وذهبت لمتابعة الباقي من البرنامج.

بعد انتهاء البرنامج، قالت الأم لمنال: اليوم يجب أن نذهب لزيارة خالتك..

قالت منال: ولكن اليوم حفلة غادة صديقتي..

قالت الأم: خالتك مريضة يا منال ويجب أن اذهب لزيارتها..

قالت منال: حسنا فلتذهبي أنت لزيارتها، هل يجب علي أن أذهب أنا الأخرى؟

قالت الأم: ولكن هل نسيت لعبتنا؟ فأنت الأم الآن، وأنا لا أستطيع الذهاب دون أمي..

فكرت منال في كلام أمها فوجدت أنها محقة فيما تقول وهي رضيت أن تلعب هذه اللعبة منذ البداية فعليها أن تستمر فيها..

قالت منال: حسنا فلنذهب الآن لخالتي ثم نعود سريعا لأستطيع اللحاق بحفلة غادة..

* * *

ذهبت منال ووالدتها لزيارة الخالة المريضة، وفي طريق العودة أرادت منال أن تذهب لحفلة غادة، ولكن الوالدة اعتذرت لشعورها بالتعب وحاجتها أن تذهب للمنزل كي ترتاح، فاضطرت منال للعودة إلى المنزل مع والدتها، وفي الطريق أخذت منال تفكر، أن والدتها منذ بداية اليوم

تطلب منها طلبات كثيرة تتعارض مع ما تريد أن تفعله هي، حتى أنها اضطرت ألا تذهب لحفلة صديقتها والتي كانت تتمنى أن تحضرها منذ فترة طويلة، ومع كل هذا لم تشكرها والدتها مرة واحدة على كل ما تفعله، وشعرت منال بالحزن ولكنها توقفت لحظة وفكرت.. كل يوم والدتها تستيقظ فتعد لها كل ما تتمنى وتنفذ لها جميع ما طلب وهي لم تشكرها مرة واحدة.. والآن هي أحست أنه شعور صعب للغاية أن يقوم الإنسان بتقديم وتنفيذ كل ما يريح من حوله ثم لا يجد الشكر أو التقدير..

خجلت منال من نفسها جدا، فنظرت لوالدتها وقالت لها على استحياء: شكرا لك يا أمي...

سألت الأم منال: لماذا تشكرينني يا منال؟

قالت منال: لقد فهمت الغرض من لعبتنا يا أمي، وأعلم الآن أنني كنت مقصرة معك ومخطئة في حقك، فأنت تستحقين كل الشكر مني على كل ما تقدمينه لي..

ابتسمت الأم وقالت: الحمد لله أنك قد فهمت الدرس وحدك يا منال، فإنك عندما لا تشكرين أحد على ما يقدمه لك فإنك لا تكونين مقصرة في حقه فقط ولكنك تكونين مقصرة في حق الله عز وجل..

اندهشت منال وقالت: وكيف أكون مقصرة في حق الله يا أمي؟

قالت الأم: "علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم هذا في قوله: (**من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل**) لذا فإنك عندما لا تشكرين الناس فكأنك لم تحمدي الله ولم تشكريه، وخاصة أن الله هو الذي أرسل إليك هؤلاء الناس كي يساعدونك ويقدموا إليك ما يستحقون الشكر عليه منك.."

قالت منال: "فهمت يا أمي، ولن أنسى بعد اليوم أن أشكر من حولي على كل ما يقدمونه لي كي أشكر ربي وأحمده أيضا"

قالت الأم: "حسنا يا منال، والآن لتستعدي لنلحق بحفلة غادة قبل أن تنتهي"

ضحكت منال وهي سعيدة للغاية وقبلت والدتها وهي تقول: "شكرا لك يا أمي..."

٥- يوم مع بابا

استيقظ والد أيمن كعادته في الصباح الباكر وخرج قبل أن يستيقظ أولاده الخمسة ليذهب إلى عمله مبكرا في أحد الفنادق الكبرى حيث يعمل عاملا للنظافة.

قام أيمن من نومه فلم يجد والده فسأل أمه: لماذا يا أمي دائما يخرج أبي مبكرا ونحن نائمون ويعود في الليل؟ أنا أفتقده كثيرا وأتمنى أن يكون موجودا حينما استيقظ فأراه قبل أن يخرج.

قالت الأم: أنت تعرف يا أيمن أن والدك يعمل بجد كي يوفر لنا المأكل والمشرب، وظروف عمله تقتضي أن يخرج كل يوم في الصباح الباكر.

قال أيمن: أتمنى أن أقضي مع والدي وقتا أطول فأنا تقريبا لا أراه إلا في يوم الإجازة.. عندما يعود اليوم سوف أخبره بهذا..

* * *

عاد والد أيمن في تلك الليلة وهو مرهق بعد يوم عمل شاق، فوجد أيمن ساهرا في استقباله بينما نام بقية أخوته..

قابل الأب ابنه بابتسامة حانية، وقبله ثم سأله: ما الذي يبقيك ساهرا هكذا يا أيمن؟

رد أيمن: يا أبي إني أفتقدك كثيرا وأريد أن أقضي معك وقتا أطول..

قال الأب: وأنا أيضا يا ابني الحبيب أفتقدك أنت وأخوتك كثيرا وأتمنى قضاء كل الوقت معكم ولكن أنت تعلم ظروف عملي هي التي تمنعني..

قال أيمن: أبي أريد أن أرى عملك، ما رأيك أن تصحبني معك في يوم وأقضيه كله معك في العمل.

فكر الأب قليلا ثم قال: لا أعرف يا أيمن إذا كان هذا ممكنا أم لا، سأحاول تدبير هذا الأمر ثم سأخبرك بإذن ا .

جلس أيمن مع والده بعض الوقت وحينما دخل إلى فراشه في تلك الليلة بات يحلم باليوم الذي سيتمكن فيه أن يرى عمل والده ويقضي اليوم كله معه..

* * *

استأذن والد أيمن مديره في أن يصحب ابنه معه في أحد الأيام ثم عاد إلى ابنه وزف إليه الخبر السعيد والذي فرح به أيمن كثيرا لدرجة أنه لم ينم تلك الليلة كلها وهو في انتظار الصباح ليذهب مع والده..

وفي الصباح خرج أيمن مع والده واتجها إلى مقر عمل الأب وما أن وصلا حتى فوجئ أيمن بمنظر مبنى الفندق الفاخر من الخارج، فقال لوالده: ما هذا يا أبي، إن حجم هذا المبنى أكبر من حجم عمارتنا مع العمارات المجاورة.

ابتسم الأب وأخذ ابنه ودخل إلى الفندق حيث مكان عمله، وكلما مر أيمن بمكان داخل الفندق كلما ازدادت دهشته وإعجابه بكل ما يرى، فقد كان كل شئ يراه مختلفا تماما عما اعتاده في حياته..

دخل الأب إلى أحد الغرف حيث كان عليه أن يبدل ملابسه بملابس العمل ثم أخذ أيمن واتجه لأحد غرف الفندق ليبدأ في تنظيفها، وما أن دخل الغرفة حتى أطلق أيمن صيحة إعجاب يملؤها الدهشة وقال: "أبي أنا لا أصدق هذا، هذه الغرفة أكبر من منزلنا، هل هناك ناس فعلا يعيشون في مثل هذه الغرفة؟"

ضحك الأب وقال: "بالطبع يا أيمن"

نظر أيمن من نافذة الغرفة فرأى حمام السباحة بالأسفل ووجد بعض الناس يسبحون به والبعض الآخر يجلسون أمامه يشربون العصائر المختلفة ويستمتعون بوقتهم.

قال أيمن: "ما أجمل هذه الحياة يا أبي، ليت كان لدينا مال كثير فنعيش هكذا"

لم يرد الأب وإنما أخذ يفكر فيما قاله أيمن..

* * *

مر اليوم والأب يعمل وأيمن يصاحبه ويبدي إعجابه بكل شئ يراه حتى حان ميعاد الغذاء، فذهب مع والده إلى مطبخ كبير اجتمع فيه زملاء أبيه وتم تقديم الطعام لهم جميعا.

وفي هذه اللحظة دخل أحد زملاء أبيه وهو يحمل طبقا مختلفا وقدمه لأيمن وهو يقول: هذه هدية ترحيب منا لك، طعام مخصوص لك.

نظر أيمن إلى طبق الطعام فوجد أصنافا لم يرها أبدا من قبل، وبدأ في تذوقها فوجدها أحلى ما ذاق في حياته وتمنى في داخله أن يأكل مثل هذا الطعام دائما..

* * *

في نهاية اليوم عاد أيمن مع والده إلى المنزل، وما أن دخلا الشارع الذي يسكنان فيه حتى قال أيمن لوالده: "أنظر يا أبي كيف شارعنا صغير جدا والمباني فيه ليست جميلة، هل تذكر كيف كان الفندق كبيرا وجميلا"

وصل الاثنان إلى شقتهما فوجدا أم أيمن في انتظارهما ورحبت بابنها قائلة: "مرحبا بك يا ابني الحبيب في منزلنا، لقد افتقدتك كثيرا أنا وأخوتك"

قبل أيمن والدته وقال لها: "وهل تسمين بيتنا الصغير هذا منزلا، لو كنت رأيت غرف الفندق الكبيرة والجميلة التي رأيتها اليوم لما قلت هذا"

فوجئت الأم بكلام أيمن هذا وقالت له: "ولكن منزلنا هذا يضمنا جميعا أنا ووالدك وأخوتك وهو الذي يجمعنا ويحمينا من برد الشوارع"

لم يعلق أيمن على كلام والدته، فقامت الأم لتحضير طعام العشاء.

حينما وضعت الأم الطعام أمام أيمن ووالده على المائدة، نظر أيمن إليه نظرة اشمئزاز وقال لأمه: "ما هذا الطعام يا أمي؟! إنك لم تري الطعام الذي قدموه لي اليوم في الفندق.."

هنا قاطع الوالد أيمن قائلا: "اسمع يا أيمن، إن ا يقدر لكل واحد رزقا مختلفا عن غيره ونحن والحمد قد أعطانا ا المال الكافي كي نعيش ونحيا حياة معقولة"

قال أيمن: "ولكن يا أبي هناك ناس آخرين لديهم أفضل مما لدينا من المال ويحيون حياة أفضل منا كثيرا"

قال الأب: "يقول رسول ا صلى ا عليه وسلم: (**إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه**)"

قال أيمن: "لا أفهم يا أبي"

قال الأب: "هل تعرف جارنا الأستاذ منصور؟ هل تذكر أنه قد أصيب من عدة أشهر في حادث كبير فقد معه القدرة على الحركة وبالتالي فهو لا يستطيع العمل.. هل تعلم أنه قد يبيت عدة أيام لا يجد فيها طعاما يكفيه هو وأبناءه؟ أجبني إذا، من فينا أفضل حالا، نحن أم هو؟"

قال أيمن: "نحن بالطبع يا أبي"

قال الأب: "إذا فلنحمد ا ونشكر فضله، فحالنا أفضل بكثير من غيرنا، وإذا كان هناك من هم أفضل منا فهذا فضل من ا عليهم ولكن فلنتذكر دائما أننا ما زلنا أفضل من غيرنا في أشياء أخرى"

قال أيمن: "معك حق يا أبي، أنا آسف أنني فكرت بهذه الطريقة من قبل، وأنا أشكر ا على نعمه علي والتي فضلني بها على غيري"

* * *

٦- النظافة من الإيمان

علا وسها توأمتان متطابقتان في الشكل، لكن بالرغم من أنهما متشابهتان في الملامح إلا أن الفرق بينهما كان واضحا دائما للجميع، فعلا فتاة أنيقة تهتم بملابسها ونظافتها الشخصية، تستيقظ كل يوم فتغسل وجهها وأسنانها وتتوضأ وترتدي ملابسها المعلقة في الدولاب وتمشط شعرها وتذهب للمدرسة في أحسن صورة وتعود فتبدل ملابس المدرسة وترتدي ملابس نظيفة وتضع ملابس المدرسة على شماعة وتضعها بالدولاب كي تبقى مفرودة ونظيفة لليوم التالي.

أما سها فتقوم من نومها فلا تغسل وجهها ولا أسنانها، وإنما تتوضأ سريعا وبإهمال ثم تلتقط ملابسها الملقاة في أنحاء غرفتها والتي بالطبع تكون مجعدة وغير نظيفة ولا تهتم بتمشيط شعرها وتذهب مع أختها للمدرسة وتعود فلا تهتم بإبدال ملابس المدرسة بملابس أخرى نظيفة وقد تظل بها إلى ميعاد النوم فتقوم بخلعها وإلقائها في أنحاء الغرفة ولا تهتم بتعليقها للحفاظ عليها.



وبالرغم من تحذيرات أمهما المستمرة لسها من هذا الإهمال في نظافتها ومظهرها إلا أنها لم تكن تصغي لوالدتها بل إنها لم تكن تهتم حتى حينما كانت أمها تعاقبها على هذا الإهمال.

وفي يوم عادت علا وسها من المدرسة فدخلت علا كالعادة وأبدلت ملابسها ثم غسلت يديها قبل الطعام بينما دخلت سها مباشرة وجلست على مائدة الطعام.

قالت الأم: "فلتغسلي يديك قبل الطعام يا سها"

ردت سها: "ولكن يا أمي انظري ليس هناك أي شئ على يداي"

قالت الأم: "قد يكون هناك بعض الجراثيم والأتربة التي قد لا تستطيعين رؤيتها بعينيك ولكنها تكون موجودة وقد تتسبب في ضررك"

قالت سها: "ولكني كل يوم لا أغسل يدي ولا يحدث لي أي ضرر، ثم أنى جائعة جدا الآن" قالت هذا وسحبت طبق الطعام وبدأت في الأكل.

جاءت علا في هذه اللحظة بعد أن غسلت يديها وقالت: "كيف تكونين جائعة وقد اشتريت حلوى من البائع المتجول الذي كان يقف خارج المدرسة وأكلتيها؟"

اندهشت الأم وقالت: "ألم أحذرك من قبل يا سها من شراء الحلوى والمأكولات من الباعة المتجولين لأنها لا تكون نظيفة؟"

ردت سها: "ولكني يا أمي كنت جائعة... والآن يا أمي أريد أن أخبرك بشيء هام، فغدا رحلة المدرسة إلى حديقة الحيوان وأنت تعلمين منذ متى ونحن ننتظرها وأريد أن نشتري اليوم حلوى وعصائر لنأخذها معنا في الرحلة"

قالت الأم " بإذن ا أحضر لكما كل شئ لغدا"

* * *

في الصباح الباكر دخلت الأم لتوقظ ابنتيها لتذهبا لرحلة المدرسة.
قامت علا على الفور وبدأت في الاستعداد، أما سها لم تستطع القيام وبدأت تشكو من آلام رهيبة في بطنها، وحينما وضعت الأم يدها على جبهة سها وجدت أن حرارتها مرتفعة للغاية.
قالت الأم: "سها يبدو أنك مريضة للغاية، سأطلب الطبيب على الفور"
ردت سها: "لكن يا أمي أنا أريد الذهاب للرحلة"
قالت الأم: "يا حبيبتي لا يمكنك الذهاب للرحلة وأنت مريضة هكذا"
شعرت سها بالحزن الشديد وخاصة وهي تودع أختها علا والتي ركبت سيارة المدرسة لتذهب مع صديقاتها إلى الرحلة.
استدعت الأم الطبيب فورا والذي حضر بعد قليل وقام بالكشف على سها ثم سألها: "هل أكلت شيئا خارج المنزل بالأمس؟"
ردت سها بدهشة: "نعم، ولكن كيف عرفت؟"
ابتسم الطبيب وقال: "أنت تعانين من نزلة معوية حادة وسببها أنك أكلت شيئا غير نظيف، ومن المؤكد أن هذا الطعام من خارج المنزل لأن أكيد والدتك تعتني بنظافة طعامكم"
ردت الأم: "بالطبع يا دكتور.. النظافة شئ مهم في كل شئ"
نظر الطبيب حوله في غرفة سها ولاحظ إهمالها في نظافة ملابسها وترتيبها وقال: "النظافة شئ هام جدا بالطبع، ولا تقتصر على الاهتمام بنظافة الطعام فقط، بل على نظافة الملابس أيضا والنظافة الشخصية، فإنك إذا أهملت في أي منهم قد يتسبب هذا أيضا في إصابتك بالأمراض"
قالت الأم "نعم كما أن هذا قد ينفر الناس منك ويجعلهم يبتعدون عن مصادقتك لأنك لا تهتمين بنظافتك"
قال الطبيب: "كما أنك بهذا لا تحرصين على أن يحبك ا "
ردت سها بدهشة: "وكيف هذا؟"
قال الطبيب "ألا تعرفين قول الرسول صلى ا عليه وسلم (**إن ا طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة**) ؟"

قالت سها: "لا لم أكن أعرف هذا الحديث الشريف، ولقد تعلمت اليوم درسا قاسيا، فكم كنت أتمنى أن أذهب إلى الرحلة مع أختي علا، ولكن بإذن ا من اليوم سأهتم بالمحافظة على النظافة الشخصية ونظافة كل ما حولي، وأتمنى أن يحافظ هذا على صحتي وأن يجعل ا يحبني"

